

الأصول في النحو

اختلفا فقلتَ : (قُمْتُ) فَإِنْ قَلتَ : أَوْ عَلتُ قلتَ : أَقمتُ فتركتَ القافَ مفتوحةً نقلتَ إليها الفتحةَ مِنْ (أَقومتُ) ولم تحوّلْ مِنْ بِناءِ إِيلى بِناءِ لَأَزَّهْ قَد زَالَ هُنَا أَنْ يَشبهَ المضارعَ مضارعَ (يَغزُو وَيَرمي) لِأَنَّ مِضارعَ أَجَادَ : يُجيدُ وَأَقَامَ : يُقيمُ فَقد زالتْ تلكَ العِلَّةُ التي كانتْ (بِقُمتُ وَبِعتُ) قِبلَ دخولِ الزيادةِ ولو فعلوا هَذَا بهِ أَيْضاً لكانوا قد حوّلوهُ إِيلى ما ليسَ مِنْ كِلامِهِم وهوَ (أَوْعِلَ) فلمَّا كانَ مِنْ كِلامِهِم (فَوَعِلَ) حوّلوا إِيليهِ ولمَّا امتنعَ مِنْهُ (أَوْعِلَ) أَلقوهُ وَقَد جاءتْ حروفُ عِلى الأَصْلِ ولا يَقياسُ عِليها وذلكَ نحو قولِهِم : أَجودتُ وَأطولتُ واستحوذتُ واستروحَ وَأَطيبَ وَأَخْدِلاتُ وَأَغْدِلاتُ وَأَغِيبتُ وَوَجِيعُ هَذَا فِيهِ اللِغَةُ المِطْرَدَةُ .

قالَ سِيبويهُ : إِلاَّ أَزَّما لم نسمعهم قالوا إِلاَّ (استروحَ إِيليهِ وَأَغْدِلاتُ واستحوذتُ) وَمِنْ هَذَا البَابِ : اِختارَ واعتادَ وانقاسَ فتارَ مِنْ (اِختارَ) وتادَ مِنْ اعتادَ وقاسَ مِنْ انقاسَ نظيرُ (قامَ) لا فرقَ بَيْنَهُما فِي سواكنِهِ ومِتحركاتِهِ وَإِذا قلتَ فَوَعِلتُ قلتَ أَخْتَرْتُ وانقادتُ .

وَإِذا قلتَ (أَوْعِلَ) (وَأَوْعِلَ) قلتَ : أَخْتِيرَ وَأَنْقَدَ لَمَّا كانَ (تارُ) مِنْ (اِختارَ) بِمِزلةِ : قالَ صارَ تِيرَ مِنْ (أَخْتِيرَ) بِمِزلةِ قِيلَ والأَسْماءُ الجاريةُ عِلى أفعالِها تَعْتَلُّ كاعتلالِ الأفعالِ فَأَمَّا (فَوَعِلَ) مِنْ قامَ وَبِاعَ فَتقولُ : قَائِمٌ وَبائِعٌ .

قالَ سِيبويهُ : إِنَّ هَذِهِ البِئاءَ والواوَ جعلتا هُنَا هِمزَتينِ كَمَا فَوَعِلَ بِهِما